

# تصورات من عالم الخيال العلمي

ألفه وكتبه / عبدالله خضر عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم .

يوجد الكثير والكثير من الأفكار والتصورات والمفاهيم والنظريات والفرضيات والآراء والحوادث والقصص والأسرار والبواطن والأمور العجيبة والغريبة الغير مألوفة في عالم الخيال العلمي ! ، والملاحظ لما يصدر في عالم الأدب القصصي العلمي الخيالي يتعجب في قرارة نفسه من كثرتها وتنوعها الكبير ! ، ويتساءل في قرارة نفسه كذلك :  
" أين فكر العالم من هذا العالم القصصي الغريب؟! " .

وكم أتذكر من سنين مضت أني كنت لا أهضم المواد الأدبية كثيراً ، في المدرسة وخارجها - برغم حبي للقراءة والكتابة - ! ، وفي نفس الوقت كنت أميل كثيراً للمواضيع والمقالات العلمية المختلفة - حتى التي تفوق مستواي الدراسي - ولكن كنت مولعاً بقراءة القصص أيّاً كانت ، وتدرجياً سقطت في يدي قصص من نوع عجيب ومشوق ، لاحظت بعدها أنها تشير بخفاء إلى أمور علمية ، ولكنها فوق المعتاد ، وتدرجياً بلا شعور - وربما عن قصد - أدمنت على قراءتها في اي وقت مطلقاً مع أحداثها ومتغيراتها إلى عالم عجيب فريد أشعرتني بشئ ما في كياني ؛ وبمعنى أمور لا أفهمها في العالم الواقعي ! .

ولم أدر كم مضى بي من الوقت حتى أحببت الأدب رغماً عني ، ذلك بسبب وجود " ازدواج " علمي وأدبي في قصص الخيال العلمي ! .

كم هو بارع أسلوب الأديب وهو يدخل في فكرك شيئاً علمياً غامضاً لا مفهوماً طوعاً وإختياراً منك ! ؛ بعد جولة قصيرة أو طويلة من الأحداث الهادئة والصاخبة الخيالية القصصية ! .

كم هو عجيب ذلك الأسلوب المربك أو المعقد الذي تصل إليه الأمور في أحداث هذه القصص في نتائجها ؛ بوضع يجعلك كثير الحذر لدى قراءتك الصفحات الأولى لقصص أخرى مثلها ! .

كم هو رائع ذلك الخيال البعيد المغناطيسي الذي يختفي بإشعاعه المعنوي المبهم بين سطور قصص الخيال العلمي وأحداثها ! ..

وكثيراً ماتجد نفسك أثناء وبعد قراءتك لإحدى هذه القصص العجيبة تتساءل عن إمكانية وجدوى تلك الأمور الفوق الطبيعية ! ، ولكن لايمكن التكهن إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه علم البشر ! .

أحداث القرون الماضية علّمت البشر أن هنالك مايرى كأنه سحر أو مستحيل أو صعب جداً – على أقل تقدير – ثم يدور الزمن دورته عبر السنين أو العقود ليجعل من ذلك الشيء المرفوض فكراً حقيقة علمية حاضرة أمام العيون والعقول ! ، إذن هو التطور العلمي البشري عبر العصور الذي لايمكن تحديداً قياس درجاته الصاعدة ! .

ودائماً ترى في مثل هذه القصص شيئاً يكسر الحواجز العادية والنمطية ؛ ثم يقفز بك عبرها إلى عوالم غريبة مجهولة أو أسطورية – وربما شيطانية – ويريك فيها أنواعاً وألواناً من الأحداث التي يختلط فيها الرعب مع الإثارة والغموض والذكاء والمفاجآت والمقطوعات الدرامية والتحدي ! ، في خليط عجيب وصفه غريب ! .

ورغم وجود " تشابه " في " مواد و مواضيع " الخيال العلمي المقروء والمرئي المسموع بين " الكُتّاب والأدباء والمؤلفين والمخرجين " ؛ إلا أن تعدد واختلاف أساليبهم الروائية والإخراجية يجعل القارئ لها أو الرائي يحس كأنها جديدة لم يرها قبلاً – مع أنه قد علّم عنها قبل ذلك شيئاً – وذلك بسبب نوع خاص من الفهم بين هذا وذاك ! ، ويبدو كثيراً أن أهدافهم " تتوحد " في دائرة واسعة كبيرة في النهاية ولكن من إتجاهات مختلفة وبوضع متجدد ! .

ونركز في هذا الموضوع عن الخيال العلمي عن " أمور معنوية " تركز عليها قصصه الأدبية والمرئية ، أهمها :

## 1 – الزمن :

منذ أن أطلق العالم الألماني المنشأ ( ألبرت انيشتاين ) – المهاجر فيما بعد إلى أمريكا – نظريته النسبية ؛ التي توغلت بشكل غير مسبوق في عالم المكان والزمان ؛ والضوء والسرعة ؛ وهي تسبح في الأرض شرقاً وغرباً ، وتعربد في عقول علماء الفيزياء والكونيات ، وتمتحن ذكاء ومواهب وخيال أكثر العلماء الذين يؤيدون الجديد والغير عادي في مسيرة العلم ! .

الكثير منهم – وإلى الآن – حاول وشرح بمحاولات متواضعة وجادة ومكثفة لتفسير " البعد الرابع " الزمني من منظور النظرية النسبية ! ، ولكن يبدو أن ( أنيشتاين ) فهم " شيئاً " بواسطتها عن الزمن وقوانينه النسبية لم يفهموه تماماً علماء عصره وعصرنا ، شيئاً غامضاً علمياً ثورياً عرفه منذ بدايات القرن العشرين يتعلق بـ " لُبِّ " أحد القوانين المجهولة للزمن ، ليس الزمن في أرضنا وحدها ، بل بالمقياس الزمني عموماً في أي مكان في الكون ! .

وكم هو مثير وعجيب أن يسافر أحد شخصين في الفضاء ويكون الآخر في عالمنا الأرضي : ( الأول ) – يسافر بسرعة الضوء ( وهي سرعة هائلة جداً تبلغ ثلث مليون كيلومتر في الثانية ، أي أكثر قليلاً من 1 تريليون كيلومتر في السنة الأرضية ) ، التي لم تصل إليها سرعة آلة إلى الآن من صنع البشر ! . ( والثاني ) – كما هو معتاد أن يكون هنا ، ثم تدور الأرض مثلاً 20 دورة شمسية ( سنوات ) ؛ بعدها يعود الشخص الأول ولم تمر على جسده أو ملامحه مكث تلك السنوات ! ، بينما الثاني يكون قد طرأت عليه " آثار الزمن " في تلك السنوات العشرين ! ؛ مع العلم أنه قبل سفر الأول كان عمرهما واحداً ! ، أليس هذا عجيباً ؟ ! .

في المثال المذكور نرى كأن الزمن إختفى أو تقلص مع الشخص الأول ؛ وظهر وأثر في الشخص الثاني ، مع ملاحظة وجود " إختلاف في المكان " لهما ؛ وكذلك " السرعة " التي تتعلق بمكانيهما ( موقعهما ) ! .

بعد هذا المثال " البسيط " من عالم النسبية ستجد فكريك إنطلق إلى محاولة تفسير أو تبرير هذه النظرية ، ولكن أنت تفسر شيئاً لم يُجرَّب على أرض الواقع ؛ إلا أن هذا الشيء رغم " فرضيته " تُحس أن وراءه شيئاً أو سراً كبيراً ( قانون معين ) ولكنك لاتستطيع التعبير الواضح عنه حتى يفهمك غيرك ! ، وإذا حاولت نفيه من المعقولية الفكرية المنهجية ترى كأن في الأمر قانون أو لغز أو أحجية علمية لم يأت وقت حلِّها بعد ! ، لذلك فإن الغاز الزمن وأحاجيه " مادة خصبة وثرية " في قصص الخيال العلمي ! .

وما أكثر " آلات الزمن " في هذه القصص ، التي بمقدورها أن تعبر بك زمنياً – زمكانياً بالأصح – إلى الأمام أو الخلف في شيء تصوري يشبه النهر ؛ كمسمى ( نهر الزمن ) ! ، وفجأة يجد الراكب لهذه الآلة العجيبة أنه في زمان آخر ، قد يبعد عنه لمئات أو آلاف القرون ! ، هذا من ناحية " الزمان " .

أما من ناحية " المكان " فلا تقلق ! ، فستجد نفسك في أحد المجرات والكواكب التي تبعد عنا آلاف أو ملايين السنين الضوئية ! ، وأختر وأنت في آلة الزمن أي مكان تريد أن تكون في الكون !! ، وبعد كل هذا بالطبع لاتسأل عن مصير الآلة والوافد ! .

ستواجه الكثير في هذه القصص من المواقف الزمنية عن شخص أتانا فجأة من المستقبل أو الماضي ! ، أو شخص – وربما مجموعة أشخاص – ذهبوا إلى المستقبل أو عادوا إلى الماضي بوسيلة من الوسائل ! ، ومن تلك الوسائل مثلاً لا حصراً :

(/) آلة الزمن .

(//) الفجوات .

(///) مخلوقات فضائية أو غير بشرية .

وما زال الزمن بأسراره وقوانينه يدغدغ بمفهومه " البين الخفي " البسيط والمعقد عقول بعض العلماء والأدباء ويضيف إلى قصص الخيال العلمي بعداً غامضاً وجاذباً في وقت واحد ! .

( والتصور الزمني غير العادي المذكور ) يحتاج إلى :

خيال قوي ، وتركيز فكري ، ووصف تعبيرى خاص ، يجعله مفهوماً – أو شبه مفهوم على الأقل – لدى عقول القراء أو المشاهدين بخصوص ما يتعلق به في هذا العالم العجيب !! .

ومن أنواع هذه التصورات الزمنية في قصص الخيال العلمي :

( مفهوم الفجوة الزمنية ) :

التي يعبر خلالها المسافر الزمني إلى زمن آخر قبل زمنه أو بعده وهذه الفجوة تكون في " مكان ما " في عالمه وزمنه ؛ وتكون في نفس المكان أو مكان آخر في العالم الذي وصل إليه زمنياً أو مكانياً ! ، وشكلها التخيلي غالباً يكون كدائرة مضيئة ، أو لامعة ، أو شعاعية ، أو رعدية متشكلة ، وأحياناً تتكون من كتلة شعاعية ولزجة من مادة أو مواد غامضة ! .

كل هذا طبعاً بعد وصفات وألعاب معقدة ومتشابكة حسابية وحاسوبية ورياضية لتحديد الإحداثيات المطلوبة : س وَ ص وَ ع وَ وَأخواتها هذا بالإضافة إلى بقية الشخصيات والدوال الرياضية غير الطبيعية التي يخاف منها أكثر طلبة المدارس !! .

وهناك تصور آخر زمني عنها هو :

( مفهوم الأضواء المختلطة السريعة جداً ) :

التي تمر بشكل خاطف أمام ناظر المسافر الزمني ! ، على أساس أنها تشكل خيالياً أحداث زمنية كثيرة جداً تمر بلمح البصر كشريط سينمائي أمام وخلف زمنه ! – طبعاً لن تنجو هي الأخرى من حصار وفخ شبكة المعادلات الرياضية البشرية المترصدة لكل شيء فيه مقدار وعدد وكمية ونسب –

وهذه التصورات الزمنية الغربية وغيرها تفترض " عبوراً " بين الأبعاد المكانية والزمنية ، على معنى وجود أبعاد " وسيطة " بكيفية مجهولة في المحيط المكاني والزمني تصل بينها بقانون سري غير معلوم ! ..

## 2 – الحضارات الأخرى :

منذ قديم الزمان سادت حضارات هنا وهناك على ظهر الأرض – خصوصاً في قارات العالم القديم الثلاثة – حيث طغى التمدن والتحضر لفئة من البشر على البداوة وحياة الصحراء ، فأقامت هذه الفئات تجمعات مدنية عمرانية في مساحات من الأرض على شكل دول أو أقاليم أو إمارات ، ومن تطورها النسبي بين دول حولها برزت حضارتها أكثر من غيرها على أساسيات تعتمد على التفوق الكلي أو الجزئي .

ومن أمثال هذه الحضارات ؛ الحضارات :

الرومانية ، الفارسية ، الفرعونية ، الأشورية ، البابلية ، الكنعانية ، اليونانية ، البيزنطية ، الإسلامية : ( الأموية ، العباسية ، العثمانية ) ، وغيرها .

هذه الحضارات البشرية القديمة أثرت في مجمل أوضاع البشر في الأرض عبر السنين في أزمانها ، وامتدت جذور بعضها حتى وقت حاضرنا المعاصر ؛ ولا عجب إن قرأت شيئاً عنها في قصص الخيال العلمي ، وذلك يكون على الأغلب – كما يظهر في سياق القصة – بواسطة " إنقال زمني " مقصود أو غير مقصود من ذلك الزمن أو إليه بوسيلة زمنية ما يحصل لعناصرها ! .

ما ذكر من الحضارات هي حضارات حقيقية ، ولكن ماذا عن حضارات أخرى " مجهولة " عاشت على ظهر هذه الأرض ؟ ، هنا خاض الخيال العلمي أكثر وأعمق ؛ وتصوراً مثلاً وجود قارة مفقودة بين المحيط الأطلسي الشمالي وقارة أفريقيا ؛ سميت ( أتلانيس ) - لاحظ تشابه إسمها وإسم محيطها - على معنى أن حضارتها فاقت جميع حضارات الأرض في شتى النواحي العلمية والتقنية آنذاك - وربما حتى الآن - حتى قيل أن أصلها من عالم كوكبي آخر ! .

وطبعاً لا يقتصر الحال على " أتلانيس " وحدها في هذه القصص المشوقة ؛ بل يوجد المزيد من الحضارات في أرض عالمنا مغمورة تحتها أو مغمورة بمائها وبحارها ! ، وأيضاً يوجد المزيد والمزيد هناك في كواكب فضاء السماء في مجرات بعيدة جداً عن كوكبنا أو مجرتنا من هذه الحضارات العاقلة المتطورة أو البالغة التطور ( طبعاً ) ، وفي هذه القصص تشعر بشيء ما مبهم عن معنى وجود " مخلوقات " أذكى منك بمراحل - تساؤلاً ! - ، وإلى هنا فقد وصل الخيال العلمي أقصى درجاته ؛ وكأنه كلما توغل في مجاهل الكون زاد في مداه وغرابتة !! .

وأحياناً تشعر أن في الإنسان شيء يريد ولا يريد معرفة شيء عن مخلوقات أخرى حوله أو بعيدة عنه ؛ وأنت تقرأ أو تتأمل هذه القصص العلمية الخيالية ! ، فتارة يُرَجِّح عقله وجودها ، وتارة تتأرجح نفسه وتتذبذب ليعود وينكرها عقله ! ، وهكذا حتى يصل إلى قرار باطني بشأنها ! .

والتصور العلمي الخيالي عن حضارات بشرية وغير بشرية ، معلومة أو مجهولة ، هنا في الأرض أو هناك في الكون ؛ يضع المهتمين من المفكرين والباحثين أمام تلميح قوي وإشارة واضحة إلى وجود غيرنا من العوالم ! ، ويدلهم بشيء من الغرابة إلى أن العنصر البشري مازال قاصراً عن فهم " شيء ما " من الكون ؛ شيء ربما غير مصير تطور كوكبه إن عرفه واستفاد منه كما يجب ! .

ونرى أن هذه التصورات الحضارية التخيلية تقود المفكر أو المتأمل عنها إلى عالم أوسع وأرحب من العالم الواقعي الحالي ! ، ثم تنير فيه شيئاً كامناً خيالياً يخلق به إلى البعيد والبعيد ! ؛ ربما فهم عالمه من زاوية تصويرية من عوالم أخرى ! .

### 3 - المخلوقات الأخرى :

خلق الخالق تعالى ما شاء من خلق في وجوده الخلق ، وهذه الخلائق كثيرة جداً ومتعددة ، وإن كان أكثرها - كما يعرف أكثر البشر - مخلوقات جمادية مادية .

ولكن لإيمان أكثر البشر بوجود مخلوقات خفية تعيش معهم في الكيان الكوكبي الأرضي تُعرف بـ " الجن " بمسمى عام ؛ تجد في أكثر قصص الخيال العلمي إحياء لوجود مخلوقات غير الجن في العالم الأرضي ، مخلوقات من عوالم أو أبعاد أخرى مجهولة عند البشر ! ، ولعل بعض المشاهدات الحقيقية الموثقة التي رؤيت في بعض دول العالم الأرضي عن أجسام طائرة أو أطباق فضائية مجهولة الهوية وغريبة الشكل والتصميم هي أحد " الشرارات الفكرية " التي تدفع أدباء الخيال الأدبي إلى إنتاج غير محدود لقصص وروايات فيها هذا العنصر الروائي العجيب !! .

وكم هي كثيرة ومتنوعة هي هذه المخلوقات الغريبة ! ؛ التي تُتَصَوَّرُ بشتى الهيئات والأشكال والأوضاع الشاذة والعجيبة ! ، ففي بعضها نوع من الرعب والشذوذ الشكلي عن هيئات البشر ، ومنها نوع فيه تشابه قريب من الصور البشرية ، وبعضها له نوع شيطاني مخيف في صورته ، في حين تجد نوعاً آخر منها له صورة أثيرية أو سحابية أو دخانية يمكن أن تتشكل هي الأخرى بصور أخرى ! ، وفي بعضها كذلك بعض اللحاحات الكوميديّة المقصودة في كل أو بعض أعضاء المخلوق ( قرونه ، عينه أو أعينه ، بشرته ، رجله ، يده ، لسانه ، أنفه ) هذا على سبيل المثال ! .

وما يزيد الأمر تعقيداً وإثارة في فكر القارئ أو المشاهد لما يتعلق بهذه المخلوقات ؛ هي أنها رغم هيئاتها المخيفة أو البشعة – بالنسبة لنا أو كما تظهر لنا – يجد أن لها " عقلاً " تفكر به كالبشر ، وقد يكون " مستوى " هذا العقل لها يفوق مستوى عقل الإنسان أو يماثله أو دونه ؛ مع ملاحظة أن أكثرها في روايات الأدب الخيالي لها طابع فكري عدواني أو وحشي سادي في أكثر الحالات ! ، ما يجعلك تتصور أحياناً أن كل مخلوق غير بشري يعادي البشر ! ؛ وذلك طبعاً حسب نوع وإتجاه القصة وتكتيك أحداثها المثيرة الغامضة ! .

وأحياناً تجد في حثيات القصة أن منها ما يصادق البشر ويعاون الإنسان بخصوص مواجهة مخلوقات أخرى شريرة أو بخصوص أمر آخر ! .

والمصدر البديهي لهذه المخلوقات في هذه القصص – غالباً – هو من الفضاء الكوني ، من أحد المجرات أو الكواكب القريبة من مجرتنا أو من مجرة أخرى ! ، وإذا كانت من العالم الأرضي البشري فستجد في آخر الأمر أن لها أصلاً كونياً وليس أرضياً ! .

نرى في تفاصيل هذه القصص أن هذه المخلوقات تجيد " الإختباء " في عالمنا الأرضي ، في اليابسة ، أو البحار ، وقد تَكْتَشَفَ أو تَكشِفَ نفسها بسبب حدوث أمور غامضة ترتبط بها أو تتسبب فيها ، وإذا حصل ذلك تحدث تلك المواجهات والمغامرات الروائية التي لاتستطيع التكهن تماماً عن نتائجها وآثارها ! ، فقط ترى شريط أحداثها مموج مختلط ببراعة روائية ، وحنق أدبي ، وترتيب خيالي ؛ يعطي القصة بعداً غامضاً مشوقاً ! .

" وأسباب " وجود مثل هذه المخلوقات الخيالية في عالم البشر – حسب فكر ورأي الروائي في قصته – هو أن منها ما كان موجوداً في الأرض منذ آلاف السنين – أو ملايينها – خُلِقَ فيها أو أتى من مكان ما من الكون إلى الأرض ! ، أو أن منها ما أتى لغرض كبير مخيف هو غزو العالم الأرضي ( بكل ما له وعليه ! ) ، أو أتى لغرض علمي أو إختباري بحث ! ، وغير ذلك من أسباب منطقية خيالية تحتاج لتصور قوي بارع من فكر خيالي خلاق عن سبب وجودها في عالمنا الأرضي ! .

وتصوّر أمور تخص هذه المخلوقات الخيالية – إن كانت في الأرض أو الكون – في قصص علمية أو خيالية يحتاج إلى إستحضار ذهني غير عادي عن كيفيات غريبة وأحوال عجيبة يمكن أن تتعلق بها روائياً !! ..

#### 4 – القدرات الباراسيكولوجية :

" الباراسيكولوجيا " أحد العلوم الحديثة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين – ولكن أساسياته ومبادئه تعود الى عصور موعلة في القدم – والتي تعنتي بمعرفة ودراسة الظواهر الخارقة وال فوق الطبيعية والغير عادية التي تحدث بين البشر وتصدر منهم على شكل قدرات غريبة تفوق المعتاد ؛ على معنى أن في البشر " فئة نادرة " قليلة تبرز فيها مثل هذه الأمور الخلقية ؛ التي تحاط في أكثر الأحيان بضباب اللامفهوم .

وهذا العلم الحديث " يحاول " أن يصنف مثل هذه الأمور الغريبة البشرية ويرتبها موضوعياً ، إلا أن هنالك " صعوبة حقيقية " تعترضه لبلوغ ذلك بشكل تام ، وذلك بسبب ضباب " المجهول واللامعلوم " الذي يحيط حول هذه القدرات ويحول دون معرفتها بشكل واضح مقنع ؛ بشكل يجعلها في متناول سيطرة البشر وبوضع يرضي طموحهم بها ! .

" إن الإنسان من أعجب المخلوقات الإلهية ؛ بما أودع الله سبحانه فيه من أمور وأشياء تستعصي أكثر الأحيان على فهمه هو نفسه ! " .



فمن التخاطر العقلي ، إلى الحاسة السادسة ، فالتنبؤ ، وقراءة الأفكار ، وتحريك الأشياء عن بعد بتركيز عقلي ( أو نفسي روحاني ) ، ومعرفة ما حصل في الماضي في مكان ما من أحداث " بشكل غير عادي " ؛ حتى الإتصال بأرواح الموتى يقظة ! ، وغيرها .

وكل هذه الأمور إلى الآن لم تُعرَفَ ماهيتها بالضبط بشكل قطعي مع وجود مئات – أو ألوف – الأبحاث العلمية في مدى إمتداد العالم الأرضي عنها ؛ لمحاوله إدراك قعرها المعلوماتي ! .

إن معرفة مثل هذه الأمور الغامضة العجيبة التي يفعلها بعض البشر إرادياً أو لاإرادياً ؛ من مصادرها العلمية المتخصصة يحتاج من الدارس أو الباحث لها أن يكون إدراكه وفهمه العلمي ربيعاً ، أي أن يكون فوق المستوى العادي الثقافي ، ولكن ليس كل الناس لديهم تلك الثقافة العالية أو المركزة للمعرفة الكافية لهذه الأمور ! ، ومن هنا كانت قصص الخيال العلمي " وسيطاً ذكياً " في إفهام المثقفين العاديين ومن دونهم لهذه القدرات البشرية العجيبة ؛ عبر أسلوب روائي خيالي مدروس يثير إنتباه الفكر لفهمها أو لفهم شيء أساسي عنها ! .

أما فوق المثقفين أو المتخصصين أو الباحثين لهذه القدرات البشرية العجيبة فقصص الخيال العلمي تقدم لهم بعض التبريرات شبه المنطقية أو المساعدة لمعرفة عندها ؛ في سبيل الوصول لتصور محدد بشأنها .

فتجد في بعض القصص العلمية الخيالية مثلاً :

شخصاً يطيح بخصومه بلا رحمة بدون لمسهم بقوة عقلية فائقة ! ،  
وآخر يتجسس على معلومات وذاكرة العقول ! ،  
وذلك يتصل بآخر عقلياً من مسافات بعيدة ! ،  
وآخر يحور أو يغير شفرات وأكواد كمبيوتر مركزي عملاق لصالحه وبدون أي جهاز وسيط ! ،  
وآخر يسيطر على إنسان أو حيوان بنظرات عينيه المركزة – التي فيما يبدو تغوص داخل عقله أو نفسه الشعورية – ولا يملك الطرف المُسيطر عليه من ذلك فكاكاً ( تنويم مغناطيسي فائق ) ! ،  
ومثل ذلك ، بشكل يلوح إلى أنه في الإمكان ( بشكل ما ) أن يفعل إنسان ما مثل ذلك أو قريباً من ذلك في حالات خاصة – وذلك طبعاً حسب درجة الاستعداد النفسي والتقبل الشعوري الروحي للشخص الموهوب بها –

فأوضاع هذه الأمثلة القليلة عن هذه القدرات البشرية الخارقة شيء غريب ، نادر ، مثير ،  
يثير التعجب والرغبة في أن واحد !! .

ولتقريب الصورة إلى الأذهان أكثر ، لك أن تتصور أن شخصاً ما يواجه سوبرماناً  
بشرياً ؛ أو قل " عفريت بشري " يمتلك قوى جسدية خارقة للمألوف إلى حد أسطوري  
مخيف ! ، فيقتلع حجارة ضخمة تفوق وزنه أضعافاً مضاعفة ؛ ويلقيها بكل بساطة على ذلك  
الشخص المنكوب ، الذي – وبدون أي شك – سيطلق كل قوة ساقية لأيّة رياح فراراً من  
غول بشري يستطيع تمزيقه في لحظات كورقة مسكينة عفا عليها الزمن بيديه العاريتين !! .

وبرغم بعض المبالغات فيما ذكر ؛ إلا أن مجرد تصورها في نفس وفكر القارئ أو المشاهد  
– أو حتى المستمع – يجعله يحتمل وجود شيء مثل ذلك بصورة أو بأخرى ، على أساس  
" شيء يشبه الشيء ! " .

والتصورات البشرية الخارقة والفائقة في قصص الخيال العلمي تحتاج إلى :

دراية أساسية عن القدرات البشرية الفوق الطبيعية ؛ مع بعض التعليلات والإفتراضات غير  
العادية بخصوصها ؛ مع مراعاة أنها " شيء وهمي " في حقيقته ؛ وعدم وضعها في قالب  
تفسيرية تعارض جوهرها الخلفي .

## 5 – الغزو الفضائي والإحتلال الأرضي :

حروب وإحتلالات وغزوات كثيرة جرت في عالم الأرض عبر إمتداد التاريخ البشري ،  
ومع الطفرات والتطورات المرحلية الزمنية في الحقب والعصور أخذ شكلها ووضعها  
يختلف من صورة إلى أخرى ، إلا أنها كانت كلها بسبب الإنسان وبين البشر ، وفي كل هذا  
كانت الأرض تتعرض لأخطار " جزئية " في أحد أو بعض قاراتها أو دولها ! .

قصص الخيال العلمي تعدّت ذلك ، إلى حد أن كوكب الأرض بأكمله يكون في خطر " كليّ  
" من نفس الأرض ؛ بسبب " إنسان " دكتاتوري متسلط تصور له طموحاته المسعورة أن  
يحتل أو يسيطر على عالمه ! ، أو بسبب " غزو فضائي ما " من مخلوقات فضائية متفوقة  
علمياً وتقنياً على البشر ! ؛ تأتي من غياهب الكون الفسيح لتحتل عالم الأرض جميعه !! .

وإن كان في بعض هذه القصص العلمية الخيالية " سبب " داخلي أرضي أو خارجي فضائي  
لغزو الأرض ؛ فإنك تلاحظ التصاعد الدرامي للأحداث في القصة والمغامرات والمخاطر

المتعددة فيها ؛ التي تتدرّج في ذكاء روائي أو إخراجي مترابط ؛ وصولاً إلى الأحداث الساخنة المحورية فيها ، التي يحاول فيها الكاتب أو المخرج أن يوهم ويقنع القارئ أو المشاهد بقرب سقوط كوكب الأرض بالفعل في قبضة الغازي ! ، إلا أن أكثر هذه القصص تكون نهايتها نجاة الأرض من شرور المحتل ؛ حسب ظروف القصة ونوع بدايتها ! .

ولا يقتصر الحال طبعاً في هذه القصص على إرادة إحتلال الكوكب الأرضي والسيطرة عليه ! ؛ بل يخبرنا مؤلفها في أحداثها التي تحبس الأنفاس أن المحتل أو الغازي يمكن أن يقود الكوكب الأرضي ( بكتلته ومساحته وضخامته وتضاريسه ومخلوقاته ! ) إلى الهلاك والفناء المحقق ! ؛ إما إنتقاماً مجنوناً مبيتاً ! ؛ أو عجزاً عن تحقيق رغبته المريضة في السيطرة على كل هذا العالم ! ؛ وذلك من خلال خطة تدميرية شاملة يمكن بها أن يحصل الفناء لكوكب الأرض !!! .

بلا شك أن الكاتب أو المخرج لذلك النوع من القصص يبرع في تصوير تلك الشخصيات الغازية ، ويبرز أهدافها بشكل ملفت ، ويجعلها تبدو أسطورية أو شبه أسطورية في أدائها القصصي ! ، وكم تكون عواقبهم وخيمة ! ، فكثيراً ما ينقلب الحال عليها في نهاية القصة بأسلوب كارثي مأساوي ؛ يرتاح القارئ أو المشاهد له وبعده للجرم ! ؛ طبعاً بعد تضحيات ومغامرات مهولة ومواجهات خطيرة جداً يشيب لها شعر الرأس تكون لأبطال القصة مع المجرم وزمرته ! .

والتصورات القصصية والإخراجية عن غزو أو إحتلال الأرض تحتاج إلى :

تفخيم وتضخيم معنوي في أسلوب القصة بما يتعلق بأداء المجرم أو البطل ، وكذلك إلى التعميم القصصي بجعل حوار القصة ينصب على أن كوكب الأرض جزء من منظومة شمسية صغيرة كونية من محيط الكون الهائل ! ؛ وذلك لجعل القارئ أو المشاهد يتصورها من منظور كوني بعيد ! ؛ إذ ذلك يجعله يستوعب أكثر معنى " ماهية " غزو وإحتلال عالم الأرض أو فنائه ! .

وفي هذه التصورات المذكورة " تلميح وتذكير ما " بخطر النزعات البشرية السادية الأنانية ؛ التي تعادي الإنسان ، وتريد إبادة كل إنسان ، وتهدد كيانه وحياته على كوكبه الأزرق المسالم ؛ بسبب " رغبات " في نفوس معتلة حصولها في عالم الواقع لحسن الحظ هو في حكم المستحيل ! .

على مدار العقود الماضية إختراع الفكر البشري الآلاف من الأجهزة والآلات والمعدات في مختلف النواحي العمليّة والعلمية ، وما زال " التطور " يقف بالمرصاد لدعم تلك التوجهات الإختراعية البشرية ، يضاف معه " الطموح الكبير " لأن يرتاد بني البشر مجالات تطبيقية وعلمية بالآلة كانت ولا تزال أبوابها موصدة وبعيدة عن سيطرة الإنسان ! .

ذلك العجز لوصول الإنسان إلى " مستوى أسطوري تقني " حوّل تفكير بعض الأدباء ذوي التوجهات العلمية المستقبلية إلى " صياغة " تلك المفاهيم المستحيلة وشبه المستحيلة العلمية ؛ بأسلوب قصصي أدبي خيالي ! ، حيث تزخر قصص الخيال العلمي بالكثير من الأمثلة عن وجود " إفتراضي " لآلات فائقة جداً في أدائها التقني ! .

ولأن هنالك أموراً علمية تبرز شيئاً فشيئاً في الوسط العالمي هي بين " النظرية " و " التطبيق " من حيث صحة منطقتها النظري وصعوبة أو إستحالة تصميمها التطبيقي الواقعي ؛ فإن هذا النوع من القصص العجيبة وفرّ لها " أرضية " ومساحة تصويرية إفتراضية ليقترّب الفكر الإختراعي منها أكثر وأكثر ؛ لعل ذلك يجعل هذه الأمور العلمية تقترب من مستوى التطبيق الفعلي ! .

إنك لتتعجب وأنت بين سطور وتفاصيل ومشاهد إحدى هذه القصص من شيء اسمه " آلة الزمن " ، تلك الآلة التصويرية الخيالية التي تغازل بعض الأفكار ؛ التي بإستطاعتها نقل راكبها أو ركابها أو من يكون محاطاً بها إلى أمام أو خلف الشريط الزمني من نقطته الزمنية الآنية ! ؛ بالإضافة إلى وظيفة النقل المكاني ! ؛ ليجد نفسه في مكان وزمان آخر ؛ وربما هناك في مكان آخر في أغوار الكون !! .

وأين القارئ أو المشاهد في هذه القصص من " الإنتقال الآني " ، تلك التقنية الخيالية التي تنقل " ذرّات " جسمك المادي في لحظة واحدة من آلة الإنتقال ( الإرسال الذري الحيوي ) إلى مكان آلة أخرى وظيفتها عكس وظيفة الأولى ( الإستقبال الذري الحيوي ) ؛ وأحياناً مع إغفال ذكر كيف تعود الذرات في الآلة الثانية إلى حالتها الطبيعية !! .

وهناك بالطبع الكثير من مسدسات ومدافع " الليزر " ( أحد أركان تطور العلم الحديث ) في العمليات الأمنية والعسكرية والمخابراتية والفضائية في تفاصيل هذه القصص ! ، فهي غالباً " صامته " وليست مُدوية مثل أسلحة هذا العصر ، وطلقاتها وقذائفها أسرع بكثير جداً من طلقات وقذائف أسلحتنا الحالية ! ، ولكن بسبب " خاصيتها " الضوئية الشعاعية تستطيع "

مرآة " طفولية مرحة أن تشتت أو تغير من مسارها الشعاعي المميت ! ، ولكن أيضاً فعلماء ذلك العصر لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الظاهرة الفيزيائية الطريفة ! .  
وربما اخترع أحدهم في لحظة حظ وتفاؤل شعاعاً خاصاً يضحك من خاصية التشثيت العاكس الضوئي هذه ! ، أقول ربما !! .

ولاتنسى ! ، ففي هذه القصص الخيالية العلمية " مركبات فضائية " ذات سرعة هائلة ، وتطور مخيف ، وشكل رهيب ، وتصميم عجيب خارق ، وضخامة تثير الحيرة ! – بعضها طبعاً تيسر بسرعة الضوء ! ( ألم أقل لك أنه خيال علمي ! ) –

وللأسف فبعضها أذكى وأروغ من ذلك ؛ حيث تختصر مسافات هائلة جداً عبر الكون بواسطة الفجوات الكونية أو " الثقوب السوداء " ( يعني .. دروب فضائية مختصرة ، طبعاً لاتسألني كيف هي أو أين ! ، أنا شخصياً أحاول إستيعاب ماهيتها ) ! .

وهذا غير السيارات الصاروخية ( التي تشبه صاروخاً ذكياً يمشي في الشوارع ) ، والساعات الذرية ( طبعاً ممنوعة من الخلل الزمني مهما وصلت كمية الأصفار ) ، والحواسب الآلية ( والتي تختلف عن كل كمبيوترات هذا العصر قلباً وقالباً وربما وصل عدد معالجاتها المركزية " السي بي يو " للكمبيوتر الواحد إلى أكثر من 100 معالج مركزي صغير مجهري في نفس الوقت ؛ أقصد في نفس جزء من بلايين الأجزاء من الثانية !!! ) ،

والمُدن الفضائية ( مدن ضخمة طائرة تمرح كما يحلو لها في الفراغ الفضائي ) ، والروبوتات الآلية شبه البشرية ( التي تُسَيِّرُها أقوى وأعدد التقنيات البرمجية ) ، وغير ذلك من آلات عجيبة ومعدات خاصة ذات غرابة في شكلها ووظيفتها المعقدة والمتنوعة ؛ تظهر حسب الطلب في أي موقع في القصة حسب نوع الحدث ! .

والتصورات التقنية والآلية غير المحدودة في قصص الخيال العلمي تحتاج إلى :

سعة غير طبيعية في تخيلها ،  
وذكاء تقني نادر ،  
ومعرفة عميقة عن المفاهيم التكنولوجية ،  
وأمل مستقبلي قوي ،  
وإتجاه تجديدي متميز ! .

هنالك علوماً كثيرة تُعرَف بالتطبيق التجريبي بما يتعلق بها ؛ وذلك من جهود علماء متخصصين أو جهات علمية مختصة ، وهذه التجارب نوعان : مضر ، ونافع .

وفي كلا النوعين للتجارب العلمية تكون عملياتها محاطة بغطاء أمني خاص سري لضمان عدم تسرب نتائجها المصيرية لجهات عدوة أو يخشى منها ؛ أو جهات تسبب نوعاً من العراويل بخصوصها ! ، وهذا بخصوص التجارب المدعومة " حكومياً " .

أما بخصوص التجارب العلمية " الشخصية " ؛ التي يجريها أحد العلماء أو مجموعة منهم بدون علم الدولة ومؤسساتها الحكومية فهي تجري بالخفاء بعيداً عن أنظار الدولة ، ويمكن بشكل أو بآخر أن تصل إلى يد الدولة أو في يد دولة أخرى حسب توجه من قام بها ومبدئه ! ، وأحياناً لاتقع نتائج أبحاثها هنا أو هناك ، بل يحتفظ بها القائمين عليها لأسباب خاصة ! .

إلا أن طبيعة مثل هذه التجارب وما يصاحبها من أهمية وسرية يجعلها تخوض في أمور علمية عويصة أو نادرة أو خطيرة أو محورية ؛ مثل الأبحاث : الوراثة ، والبيولوجية ، والفضائية ، والباراسيكلوجية ، والنووية ، والحربية ، والجيولوجية ، والطبية ، والإليكترونية ، والفيزيائية ؛ وغيرها مما هو في درجة أهميتها البشرية العلمية والعالمية ! .

" وخطورة " هذه الأبحاث والتجارب العلمية المختصة تكمن في " نتائجها المصيرية " ، التي يمكن أن تنفع البشر إذا أحسن إستغلالها ، وبالمقابل يمكن أن تضر البشرية إذا أسيء إستخدامها ؛ لأن العلم هو نفسه سلاح ذو حدين على حسب ووعي مستخدمه ! .

وتُصوّر للقراء أو المشاهدين بعض قصص الخيال العلمي جوانب مختلفة ومتعددة من النتائج العلمية التجريبية والبحثية " الإيجابية والسلبية " – وإن كانت في معظمها تركز على الجانب السلبي – حيث تظهر في حداثيات القصة " الدوافع البشرية " الخيرة والشريرة لتلك التجارب والإختراعات ؛ مايبين فئة تريد الخير لبني البشر من نواتجها ، وأخرى تضمر الشر لتفعله بواسطتها ! .

ويلاحظ القارئ أو المشاهد للقصص المذكورة بخصوص هذا الجانب المهم أن فـيها " نداءً خاصاً " لِلجَم أطماع البشرية التي لا تنتهي ؛ التي قد تقود فئة منها إلى الإضرار بالباقي على حسابها ! ، وأن كان فيها كذلك بعض التصورات المتفائلة في رقي مستوى البشر في طفرات كبيرة متسببة من جهود خيرة مخصصة في تلك المجالات العلمية التي تُطبَّق في أرض الواقع ! .

والتصورات العلمية عن نتائج تجريبها في قصص الخيال العلمي تحتاج إلى :

تفهّم خاص لطبيعة التجارب العلمية التي تحدث في أماكن مختلفة في أرض العالم ، وإلى فهم آلية النفس البشرية الراغبة نفسها ومدى طموحاتها وأهدافها ، وإلى إجادة نشر الوعي الفكري في أهمية المعرفة عن إتجاهات التجارب العلمية ، وكذلك إلى إتساع المدى الفكري في العمل الأدبي التوعوي .

## 8 – المغامرات :

هنالك أمور تحدث ذات أهمية قصوى ، تحتاج إلى نوع خاص من " التحرك " تجاهها ، في سبيل الوصول إلى " نتائج " حاسمة بشأنها ، وهذا التحرك في هذه الحالة يأخذ شكل الجراءة والعزم للوصول إلى تلك النتائج .

فتجد في كل القصص العلمية الخيالية نوعاً ما من المغامرة والمخاطرة ، بخصوص " عناصرها " القصصية ، وتكون غالباً ذات طابع تدريجي أو تسارعي ؛ يجعل القارئ أو المشاهد في حالة من الإثارة الداخلية التي ربما انسجم معها بشكل ما ، فللمغامرة وقع خاص في النفس يشعرها بمعنى الكفاح لأجل فعل شيء أو الحصول عليه ! .

ولا تسأل عن أنواعها وأوضاعها المتعددة ؛ التي يتفنن الأدباء أو المخرجين في صياغتها بصور شتى ! ، ففي أي مغامرة في مثل هذه القصص الشيقة تلاحظ أن النفس البشرية – ممثلة مثلاً في شخصيات أبطال القصة – تحاول بعدة صور دحر الخطر الذي يهدد ما يتعلق بها ! ، وتلاحظ كذلك كيف يحاول الإنسان الإحتفاظ بحياته والفرار من الهلاك قدر طاقته ! ، وربما واجه الخطر أو تصدى له لحماية غيره أو نفسه ! .

والتصورات في قصص الخيال العلمي عن مغامراتها تحتاج إلى :

حذاقة الكاتب المؤلف أو المخرج في تراكيبيها اللفظية المؤثرة المعنوية ،  
وإلى إيجاد المخرج المنطقي القصصي للبطل ومعاونه أو بعضهم ،  
وإلى إجادة الصياغة التعبيرية التصويرية لأحداث المغامرة ،  
وإلى وضع نهاية مأساوية مناسبة للمجرم ومعاونه ،  
وإلى إدراج اللامحات المناسبة فيها التي تحوّر أو تبعد فكر القارئ من معرفة  
حقيقة نهاية المغامرة ،  
وأيضاً إلى إدراج جوانب درامية عاطفية وشعورية مؤثرة في أحداثها المتغيرة .

## 9 – الألغاز :

" الشيء " الذي لا يعرفه الإنسان أو يجهله قد يثير في عقله التساؤلات في سبيل فهمه أو معرفته ، ولكن هنالك " أشياء " تحدث ليس لها تبريراً واضحاً قريب من الفهم ! .

والغوامض والمجهولات – كما يبدو – هي أكثر من المدركات المعلومات ، ورغم " كثرتها " إلا أنها تظهر أحياناً في عالم الإنسان المادي بشكل رمزي ، لتتحدى أو تغير بعض ما ألفه من فهموم وعلوم ! .

" واللغز " وما يتفرع منه من غموض ، وأسرار ، وأحاجي ، ومبهمات ، وخفايا ،  
وغرائب ، وعجائب ، ومجهولات ؛ هو من أكثر الأمور التي تحير فكر الإنسان وتثير فضوله ، وقد يثير فيه هذا اللغز كوامنه العقلية والإنسانية الفطرية ذات المستوى الفائق ( مواهبه ) ليسبر أغواره ويفهمه بشكل واضح أو معقول ! ، أضف إلى ذلك أن " الغموض " ومترادفاته اللغوية هو عامل جذب قوي للنفس البشرية المفكرة والمتسائلة ! .

وكثيراً ما تبدأ " مرحلة اللغز " في أحد قصص الخيال العلمي في بدايتها ، أو وسطها ، ومن النادر أن تكون تلك المرحلة في نهايتها – إلا إذا أراد الكاتب أن تكون " شرارة " فكرية قصصية لما بعدها من قصص ! – ثم تبدأ الحثثيات الأخرى والأحداث في القصة ذات العلاقة بهذا اللغز لإكتشاف معانيه وفهم ماهيته ! .



ويرى القارئ لمثل هذا النوع من القصص العجيبة أن " حلّ اللغز " فيها يكون في أكثر الأحيان بأسلوب غير عادي أو غير متوقع ! ، وقد يكون جواب اللغز فيها : إنساناً ، أو مخلوقاً من عالم أو بُعد آخر ، أو مؤامرة أرضية أو فضائية ، أو حتى نظرية علمية يصعب فهمها تكون من وراء أحداث القصة بغموض ساحر وتعقيد فكري جذاب !! .

وغالباً ما تجد في السياق القصصي لقصة من هذه القصص أن بعض حلّها يظهر فيها في " حوار كلامي " يشبه العادي من الكلام ، أو في تلميحات مقصودة من المؤلف الأديب في أحداث معينة فيها ؛ تمهّد للفكر تدريجياً لكي يستوعب القارئ " حلّ اللغز " ، الذي يكون هو الآخر غالباً بعيداً عن الأذهان !! .

والتصورات الغامضة واللامفهومة في قصص الخيال العلمي على شكل ألغاز تحتاج إلى :

إستطاعة روائية خاصة في الإيهام والإبهام ، وإلى إجادة إيجاد التعقيدات الفكرية المعنوية ووضعها في سياق القصة بشكل لامحسوس ( بخصوص اللغز ) ، وإلى إحاطة لغز القصة بجوانب مثيرة ومرهبة ومصيرية ! .

## 10 – المفاجئات :

كل شيء لا يُتَوَقَّع حدوثه هو " مفاجأة " ، ولها أثر خاص في النفس بأي أنواعها ، وهي الشيء الذي يحدث على غير توقع وبدون أي سابق إنذار .

وهي من ضمن أساسيات الجوهر القصصي في قصص الخيال العلمي ، حيث تظهر بشتى الأنواع والأوضاع فيها ؛ بشكل يعطي القصة بعداً رائعاً مؤثراً .

فيجد القارئ لها في سياق أسلوبها أحداثاً تبدو إعتيادية ، ومايلبث أن يرى فيها دخول " أحداث أو عناصر قصصية " غير مرتقبة وغير متوقعة ؛ يكون لها دوراً خاصاً أو محورياً في متن القصة ، وبالطبع يكون تأثيرها في القصة هو الآخر غير عادي كذلك ! .

وفي المفاجأة القصصية نوع من التجديد ، ومسحة من الإثارة والتشويق ؛ مع شيء من الترقب عن حدوث تداعياتها وآثارها ؛ كونها تحمل معها شيئاً مجهولاً للقارئ يؤثر في مسار القصة ! .

ويتفنن أكثر الأدباء ذوي الإتجاه العلمي غير العادي في تنويع " نوع المفاجأة " في القصة ، فيجد القارئ نفسه أمام مفاجأة غير مرضية لأبطال القصة ؛ وما يلبث مع تسلسل الأحداث فيها حتى يجد نوعاً آخر من المفاجآت المفرحة أو الإيجابية التي تدعم أبطال القصة لينسى القارئ تلك المفاجآت السلبية التي حصلت ! ، وأحياناً بيرعون في صياغة سلسلة من المفاجآت المختلطة أو المعينة في أسلوب القصة ؛ ليجد القارئ نفسه تتذبذب هنا وهناك جيئة وذهاباً مع أحداثها المختلفة ! .

والتصورات التي تكون في قصص الخيال العلمي التي تعني بالمفاجآت تحتاج إلى :

قوة الإبداع الروائي ،  
وإلى إجادة المزج الروائي بين العادي وغير العادي عبر أحداث قصيرة وسيطة ،  
وإلى البراعة في إدراج عنصر المفاجأة في أحداث وفصول معينة في القصة ،  
وإلى توقع الكاتب أو الأديب لما يمكن أن تستشعره نفس القارئ في حدوث المفاجآت القصصية ! .

## 11 – الأدوات الإحترافية الأدبية :

يحتاج الأدباء والمؤلفين والكتّاب في صياغة كتاب أو مقال أو موضوع إلى " أساليب " تأليفية أو روائية خاصة ؛ تحافظ على " جوهر " الفكرة أو القصة من جهة ؛ ثم تستطيع من جهة أخرى إيصال المعنى أو المفهوم النصي إلى فكر القارئ بعدة أساليب فكرية معنوية .

والمواضيع العلمية وغير العادية منها إذا أريد صياغتها في قالب أدبي قصصي فتحتاج إلى إبداع خاص وجهد إضافي من الأديب الكاتب ؛ لتوضيح الجانب " العلمي " في أرضية " أدبية " حوارية ؛ قد تكون فيها مؤثرات خيالية نابضة ! .

فأساليب :

التشويق ، والإثارة ، والإغماض ، والتشبيه ،  
والتأثير النفسي ،  
والربط المعنوي ،  
والتدرج المرحلي ،  
وإتفاق الأحداث ،  
وتناقض المصالح ،  
والصراع بين الخير والشر ،  
وتوافق الرغبات ،  
وانسجام التوجهات ،  
والتعليقات ،  
والإفتراضات ،  
والمحادثات ،

ووصف التعبيرات الشعورية والشكلية لعناصر القصة ؛  
وغير ذلك ، فكل ذلك في الأعمال الأدبية المميزة تحتاج إلى :

سمو فكري راقٍ ،  
وحس أدبي فائق ،  
وموهبة خاصة أدبية ! ،  
وذلك ما يجعل التصور الفني والعلمي لها خاتمة المرغوب والمفضل لدى كل قارئ ،

\\\\ ( خاتمة ) \\\\

مأذكر في هذا الموضوع عن الخيال العلمي هو محاولة جادة مني لعرض " نقاط مهمة محورية " عن أمور أراها مهمة في أدب الخيال العلمي وتشعباته الموضوعية المختلفة ، كون ذلك يسهم بشكل ما في تجميل وتحسين التأليف والإبداع الروائي في وطننا العربي الحبيب ، ويسهم أيضاً لأن يعرف الإنسان جوانب أخرى غامضة أو غير عادية في عالمه الرحب الذي هو من منظور آخر عالم صغير جداً في الكون .

ومأذكر كذلك هو رسالة شكر ومودة لكتابنا وأدبانها العرب الذين أخلصوا لنا بأقلامهم الرائعة المبدعة ، وبأرائهم الهادفة السامية .

وأشكر كل من قرأ هذا الموضوع وفهمه أو فهم شيئاً منه ،

والحمد لله رب العالمين ،،

ألفه وكتبه /

عبدالله خضر عبدالله ،،

